

## على الغلاف

## غزة تنتصر للضفة والقدس والـ48.. بشهدائها



قوات الاحتلال عمدت قتل المتظاهرين في غزة باستخدام الرصاص المتفجر (أي بي إيه)

منطقة الرأس والصدر، ما أسفر عن استشهاده 4 شبان وإصابة أكثر من 50 آخرين؛ بعضهم جراحهم خطيرة. وفي خان يونس جنوب القطاع، استشهد طفل وشاب في المواجهات مع جنود الاحتلال في منطقة الفراعين على الحدود شرق المدينة، وأصيب أكثر من 13 آخرين. وأكد المتحدث باسم وزارة الصحة في غزة، أشرف القدرة، لـ«الأخبار»، استشهاده ستة مواطنين في مواجهات مع الاحتلال شرق مدينة غزة وخان يونس. وقال إن الشهداء شرق غزة هم: شادي حسام دولة (20 عاماً)، أحمد عبد الرحيم الهرباوي (20 عاماً)، عبد المجيد الوحيددي (20 عاماً) وزبيد نبيل شرف (20 عاماً)، أما شهداء خان يونس فهم: الطفل محمد هشام الرقب (15 عاماً) وعدنان موسى أبو عليان (22 عاماً)، بالإضافة إلى إصابة مصور وكالة الأناضول متين كايا قرب موقع ناحل عوز، والمصور عامر الخطيب.

مع سقوط الشهداء وارتفاع حدة الغضب، تمكن عدد من الشبان من اجتياز السياج الحدودي الأمني في الفراعين، رافعين العلم الفلسطيني داخل الأراضي المحتلة. وقال الناطق باسم وزارة الداخلية في غزة، إباد الجزم، إن «قوات الاحتلال عمدت قتل المتظاهرين في غزة باستخدام الرصاص المتفجر، وإصابتهم في الأجزاء العلوية من أجسادهم». في الوقت نفسه، استمرت ثورة الضفة والقدس، حيث استشهد الشاب محمد فارس الجعبري (19 عاماً)، بعد طعنه ضابطاً من قوات الاحتلال على المدخل الغربي لمستوطنة «كريات أربع» قرب مدينة الخليل المحتلة. وكانت قوات الاحتلال قد عززت من وجودها في القدس ونصبت الحواجز مع تعزيزات عسكرية في كل المناطق بعدما أصيب مستوطن بجراح

نجم الفلستينيون في تجسيد وحدتهم، فخرجت غزة أمس نصرته للأقصى والضفة الغربية. أمس، خرج الفلستينيون في كل مناطق وجودهم، أبناء الداخل واجهوا العدو في الناصرة. الضفة نظمت أكبر مسيراتنا منذ 15 عاماً، وغزة قدّمت الدم فارتضى 6 من أبنائها شهداء فداءً لفلستين

غزة - آدم زاهر  
رام الله - إيلياء غربية

اتسعت رقعة الغضب الشعبي الفلسطيني في مواجهة قوات الاحتلال الإسرائيلي في اليوم الثامن ليصل إلى قطاع غزة. ففي الوقت الذي سرقت فيه الضفة المحتلة أنظار العالم، بعد استمرار عمليات

## تمكن شبان من اجتياز الحدود ورفعوا علم فلسطين داخل الأراضي المحتلة

طعن المستوطنين فيها وفي الداخل المحتل، قدمت غزة أمس 6 شهداء و145 إصابة في مواجهات مباشرة مع الجنود الإسرائيليين على مناطق في الشريط الحدودي مع العدو. توجه الشبان بعد صلاة الجمعة إلى نقاط التماس، وكانت بداية المواجهات عند معبر إيريز، حيث لم يكن بأيدي الغاضبين شيء لمواجهة العدو سوى الحجارة. اعتلى عدد من الغزيين التلال الرملية الملاصقة للحدود، رد الجنود الإسرائيليون بالمتحصنون في موقع ناحل عوز بالرصاص الحي، مستهدفين

عن شهيد أو جريح. وأكد منسق القوى الوطنية في محافظة رام الله، عصام بكر، لـ«الأخبار» أن «جنازة الشهيد اليوم تظهر لنا أن النضال الشعبي يجب أن يستمر نحو انتفاضة شعبية واسعة». وفي قلقيلية، تمكن شاب فلسطيني من انتزاع سلاح أحد الجنود ولاذ بالفرار قبل أن يطوق الجيش منطقة عزون. وقالت صحيفة يديعوت أحرنون إن أمن السلطة تمكن من إعادة السلاح للجيش الإسرائيلي.

البالوع بالقرب من مستوطنة بيت ايل، للاشتباك مع جنود العدو الذين أطلقوا الرصاص الحي والمطاطي وقنابل الغاز المسيل للدموع، بالإضافة إلى رش المياه العادمة. وأصيب في المواجهات بالقرب من مستوطنة بيت ايل، 30 مواطناً بالرصاص، بينهم 8 بالرصاص الحي والبقيّة بالرصاص المطاطي، وصفت جراح 4 بالخطيرة. وكانت حدة المواجهات وضرب الحجارة تزداد كلما وصلهم خبر

خطيرة، جراء عملية طعن نفذها شاب فلسطيني بالشيخ جراح في القدس. وفي رام الله، شارك الآلاف في تشييع الشهيد مهند الحلبي في جنازة وصفت بالأضخم منذ عام 2001. وردد المشيعون عند تسلمهم جثمان الشهيد «أهلاً وسهلاً ومرحبين، مهند يا نور العين، أهلاً وسهلاً ومرحبين، بقاتل المستوطنين». وبعد دفن الحلبي في مقبرة الشهداء في البيرة، اتجهت الحشود إلى حي

## المسعفون جنود مجهولون... وهمستهدفون أيضاً

على التواصل مباشرة مع «اللجنة الدولية للصليب الأحمر» التي تنسق بدورها مع «الجهات الإسرائيلية المختصة» للسماح للإصابات بالمرور. أما عن سبل المعالجة، توضح الفقهاء أن الأعداد الكبيرة من الإصابات تجبرهم على العلاج الميداني على أيدي المسعفين، وخاصة المصابين بالرصاص المطاطي أو الإختناق بالغاز المسيل للدموع، ولكن الذين يتعرضون لحالات اختناق شديدة تفقد الواعي أو إصابات بـ«المطاطي» في مناطق خطيرة في الجسم يضطرون إلى نقلهم إلى المستشفيات، فضلاً عن إصابات الرصاص الحي أو غاز الأعصاب. ولا تذكر «الهلال الأحمر» أنها تواجه مشكلات لوجستية بقدر المعوقات التي يضعها العدو، بل إنها تبادر عبر مجموعة كبيرة من المسعفين والمتطوعين، ضمن حالة الطوارئ التي أعلنتها منذ بداية المواجهات في كل مدن الضفة، إلى إرسال الإسعاف استباقياً في بعض أماكن المواجهات. وبسبب المعالجة الميدانية، فإن الإحصائية التي تقدمها «الهلال الأحمر» أعلى بكثير من وزارة الصحة. وقد رصدت الجمعية منذ بداية المواجهات في الثالث من الشهر الجاري حتى أول من أمس، 1431 إصابة، منها 85 بالرصاص الحي و392 «المطاطي» و934 بالغاز المسيل للدموع، إضافة إلى 20 حالة اعتداء بالضرب المبرح.

وتضيف: «في منطقة القدس لدينا ثلاث حالات وقعت في السابع من هذا الشهر لم يكتف جيش الاحتلال فيها بمنع الإسعاف من نقل المصابين، بل اعتقل المصابين الذين كانوا في داخلها». الحوتري، الذي ظل يواصل عمله برغم الاعتداء عليه، يذكر حادثة أخرى في مواجهات قرب مستوطنة «بيت ايل»، قرب رام الله، أصيب فيها برصاصة مطاطية في بطنه، كانت هي الثانية خلال الأسبوع الماضي. ويؤكد زميله أن إطلاق النار كان بصورة متعمدة من أجل إعاقتنا عن أداء عملنا. وعندما يعجز «الهلال الأحمر الفلسطيني» عن الوصول إلى أماكن صعبة توجد فيها إصابات، فإنه يعمل

«محاولات مستمرة لتأخير وصول السيارات إلى المصابين، وإطلاق رصاص حي ومطاطي على طواقمنا وسياراتنا بشكل متعمد ومباشر».

## تسارع «الهلال الأحمر» إلى إرسال الإسعافات استباقياً في أماكن المواجهات

بسبب المعالجة الميدانية فإن إحصائية «الهلال» أعلى من وزارة الصحة (أي بي إيه)



ويداؤا بالصراخ علينا بالعبرية حتى لا نتدخل وهم يريدون اعتقال المصاب. حاولنا أن نقنعهم بضرورة معالجة الشاب قبل اعتقاله، لكنهم رفضوا ذلك. رفعوا السلاح وهددونا، وعندما دخلت سيارة الإسعاف كما طلب مني اعتدوا علي».

لم تكتف قوات العدو بالاعتداء على المسعف، بل اعتدت بالضرب على المصاب واعتقلته، ثم ورد لجمعية «الهلال الأحمر» (تتابع السلطة الفلسطينية) بعد نصف ساعة من الحادثة بأن ثمة تليغاً من جيش العدو بإرسال سيارة إسعاف لنقل أحد المصابين. وما إن وصلت السيارة هناك، حتى اكتشف الحوتري نفسه أن المصاب هو الشاب نفسه الذي اعتقل من السيارة، وأن الجنود تعمدوا إيذائه لا اعتقاله. ومنذ اليوم الأول للمواجهات في الضفة، قبل نحو أسبوع، تعرضت طواقم الإسعاف لاعتداءات كثيرة، سجل «الهلال الأحمر» وحده ما يقارب 33 حادثة نتجت منها إصابات في صفوف المسعفين والمتطوعين، ما بين الرصاص المطاطي والاعتداء بالضرب، كما تفيد المتحدثة باسم «الهلال» عراب الفقهاء.

«40 دقيقة وسيارة الإسعاف التابعة للهلال الأحمر تنتظر أن يسمح لها بالتوجه إلى المستشفى لنقل مصاب يعاني نزفاً حاداً»، تقول الفقهاء،

## رام الله - زويا إبراهيم

سبل المعالجة لمئات الإصابات في مناطق التماس في الضفة المحتلة تزداد صعوبة مع مرور أيام المواجهات. ليس للمستشفيات هنا قدرة على استقبال هذه الأعداد الكبيرة الواصلة من مناطق الاشتباكات، بل إن بعض المصابين تكون زيارتهم هي الثانية أو الثالثة إلى المستشفى لأنهم عادوا إلى المواجهات بعد يوم واحد من إصابتهم الأولى.

تترك قنابل الغاز والصوت والأعيرة المطاطية والحية آثارها على الفلسطينيين، وتزداد صعوبة الإصابات مع شراسة الجنود، كلما أبدى المتظاهرون مقاومة أكثر. يبدأ الجندي الأول بإلقاء قنبلة الغاز حتى يباشر من بعده إطلاق الرصاص. «كان يوم الجمعة الماضي طويلاً في جبل الطويل شرق البيرة. تلقينا بلاغاً بوجود إصابة بالرصاص الحي في القدم. بدأ الشبان يصرخون: مصاب، مصاب، توجهنا إليه. نقلناه في سيارة الإسعاف وعندما شرعنا بالتحرك اقترب الجيش منا وبدأ بإطلاق الرصاص الحي على سيارة الإسعاف وأجبرنا على التوقف»، يقول المسعف رائد الحوتري.

ويواصل حديثه عما جرى: «تقدم جنود الاحتلال من سيارة الإسعاف وأخذوا مفتاحيها وفتحوا الباب الخلفي